

الشتاء النووي

يخلني جهلي بالموضوع، الذي لم أسمع حتى ذكره. ولو كان الأمر كذلك، لكنت أفهم قبل ذلك بكثير أن الأخطار التي تخيم علينا في حالة نشوب حرب نووية أكبر بكثير مما صورته. كنت أتوقع أن المعمورة تستطيع أن تتحمل انفجار مائات القذائف النووية عندما كنت أتحسب أنه، بالولايات المتحدة وكذلك بالاتحاد السوفياتي، كان يتم عدد من التجارب لا تحصى ولا تعد على امتداد السنوات. لم أكن أخذ بالحسبان حقيقة بسيطة جدا: ليس نفس الشيء تفجير 500 قذيفة نووية بألف يوم من تفجيرها بيوم واحد.

وقد تمكنت من معرفة ذلك عندما طلبت المعلومات من بعض الأخصائيين في المادة. كما يفترض، إنني تفجأت عندما عرفت أنه لم تكن هناك حاجة إلى حرب نووية عالمية حتى تقع تصفية البشر.

يكفي بصراع نووي بين دولتين نوويتين، ولو كانتا من أضعف تلك الدول مثل الهند وباكستان، فلديهما، مع ذلك، أكثر بكثير من 100 سلاح من هذا النوع، مما قد يؤدي إلى زوال النوع البشري.

سوف أفكر وأثبت ذلك بالدلائل والمعطيات التي وفرها لي إياها خبرائنا بالمادة، استنادا على ما تم طرحه من قبل أشهر علماء العالم الأكثر سمعة وهيبة.

ثمة أمور يعرفها أبامه تماما:

"...إن الحرب النووية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قد تؤدي إلى الشتاء النووي".

"إن الحوار الدولي حول هذه المراهنة، بتشجيع من عالم الفلك كارل ساغان (Carl Sagan)، فرض على زعماء كلا الدولتين العظيمتين مواجهة المعادلة التي أسفرت عن امكانية إيقاعهم بخطر نتيجة لسباق الأسلحة، ليس فحسب، بل وإنما أصبح الخطر يخيم على الانسانية قاطبة".

"... وكانت تبرهن النماذج التي وضعها العلماء الروس والأمريكيون أن الحرب النووية سوف تؤدي إلى نتيجة، ألا وهي الشتاء النووي الذي سيكون مدمرا جدا ويؤدي إلى منتهى تدمير الحياة على سطح الأرض؛ ومعرفة ذلك كانت بالنسبة إلينا، نحن أصحاب الأخلاق والشرف، بمثابة حافز كبير..."

"... ربما تؤدي الحروب النووية الإقليمية إلى كارثة شاملة مماثلة لها. دراسات جديدة تكشف أنه في حالة نشوب صراع ما بين الهند وباكستان حيث تطلق مائة قذيفة على مدن ومناطق صناعية - وهذا يمثل فقط 0.4 بالمائة من أكثر من 25000 رؤوس نووية منتشرة في العالم- تولد دبال كافى لافلاس الزراعة العالمية. وقد يؤدي حرب إقليمي إلى خسائر بالأرواح حتى ببلدان بعيدة عن موقع الصراع."

"اعتمادا على أجهزة الحاسوب الحديثة وعلى نماذج مناخية مبدعة، قد برهنت فرقنا أن أفكار الثمانينات كانت صحيحة، ليس فحسب، بل وإنما الآثار قد تبقى على الأقل 10 سنوات، أكثر بكثير مما كنا نتصوره سابقا [...] علاوة على ذلك، هذا الدخان الذي سافر عن نشوب الحرب الإقليمية قد يأخذ حرارة الشمس من شأنه أن يتصاعد حتى يبقى معلقا خلال سنوات في منطقة الطبقات أو بالغلاف الزمهريري (ستراتوسفير)، حيث يغطي النور الشمسي ويقوم بتبريد الأرض."

"الهند وباكستان اللتان تملكان بينهما أكثر من 100 رأس نووي..."

"يعتقد البعض أن نظرية الشتاء النووي التي ووضعت بالثمانينات قد أصبحت خالية عن المصادقية. ولذلك ربما يتفاجؤون عندما نؤكد على أن الحرب النووية الإقليمية، بين الهند وباكستان، على سبيل المثال، قد تؤدي إلى تدمير الزراعة في المعمورة بأجمعها..."

"وقد أثبتت صحة النظرية الأصلية بشكل قاطع. أساسه العلمي كان يعتمد على الأبحاث التي قامت بها الأكاديمية الوطنية للعلوم، والدراسات التي تمت تحت رعاية قوات الولايات المتحدة المسلحة والمجلس الدولي للنقابات العلمية، الذي كان ينتمي إليه ممثلون من 24 أكاديمية وطنية للعلم وهيئات علمية أخرى."

"ربما لا يظهر هذا التبريد كأمر مثير للقلق. ولكن، ينبغي علينا أن نعلم أن انخفاض الحرارة ولو كان قليلا جدا، يمكنه أن يؤدي إلى عواقب خطيرة."

"إن مجموع الحبوب المخزونة اليوم بالمعمورة قد تكفي لتغذية سكان العالم خلال شهرين (يمكن رؤية 'أزمات غذائية: هل هي تهديد للحضارة؟' للمؤلف ليستر ر. براون (Brown .R Lester)؛ بحث وعلم، تموز/ يوليو عام 2009)."

"أحيانا، الدخان الذي يسفر عن حروق الغابات الكبيرة يتغلغل بالتروبوسفير وفي الستراتوسفير السفلى، يتمدد ويغطي مسافات كبيرة، حيث يولد التبريد. إن نماذجنا تأخذ بالحسبان احتمال حدوث هذه الآثار."

"منذ 65 مليون سنة، وقع كويكب وضرب خليج يوكاتان. غيوم الغبار التي أسفر عن ذلك والتي امتزجت بدخان الحروق، حجبت الشمس، مما أدى إلى موت الديناصورات. ربما تكون مساحات شاسعة من قشرة الأرض الهندية من فعل النيران الداخلية في نفس الوقت أدى إلى تأزم الآثار."

"... إن وجود عدد متزايد من الدول النووية يعزز احتمال نشوب حرب، قصدا أو صدفة."

"وقد هددت كوريا الشمالية بنشوب حرب إذا تستمر إيقاف ومراقبة سفنها بحثا عن مواد نووية."

"وقد حث بعض زعماء الهند المتطرفين على الهجوم على باكستان بأسلحة نووية على أثر حدوث الاعتداءات الإرهابية الأخيرة على الهند."

"وقد هددت إيران بتدمير إسرائيل، التي تعتبر دولة نووية، والتي بدورها أقسمت بعدم السماح أبدا بأن تتحول إيران إلى دولة نووية."

"أول قذيفتين نوويتين هزتا العالم بشكل أنه رغم الزيادة المستطردة لصناعة هذه الأسلحة منذ ذلك الحين، لم تعد تستخدم أبدا."

لا مفر من الحرب النووية انطلاقا من لحظة انتهاء مهلة مجلس أمن الأمم المتحدة؛ أي وقائع يمكنها أن تقع عندما تتم مراقبة أي سفينة إيرانية.

"في إطار المعاهدة الاستراتيجية للحد من الأسلحة الهجومية، تعهدت الولايات المتحدة وروسيا بأن تبقى بمخازن أسلحتها 1700 و 2200 رأس نووي استراتيجي منتشر بأواخر 2012."

"في حالة استعمال هذه الأسلحة ضد أهداف مدنية، ستقتل مئات الملايين من الناس وغيوم هائلة من الدخان مكونة من Tg 180 ستغمر جو المعمورة."

"السييل الوحيد للحد من الكارثة المناخية هو الغاء الأسلحة النووية."

اجتمعت اليوم، طهرا، مع أربعة أخصائيين كوبيين: توماس غوتياريس بيريز (Pérez Gutiérrez Tomás)، هوسي فيدال سانتانا نونيس (Núñez Santana Vidal José)، العقيد هوسي لويس نافارو هيريرو (Herrero Navarro Luis José)، مسؤول أمانة العلم والتكنولوجيا لوزارة القوات المسلحة، وفيدل كاسترو دياز- بالارت (Balart-Díaz Castro Fidel) وقمنا وإياهم بتحليل الموضوع الذي أتعرض له بهذه التأملات.

طلبت الاجتماع البارحة 22 آب/ أغسطس. لأم أكن أريد خسارة ولا دقيقة. كان الاجتماع، بلا شك، مثمرا.

فيدل كاسترو روز
آب/ أغسطس 23 لعام 2010.
الساعة 5:34 مساء

تاريخ:

23/08/2010

<http://www.fidelcastro.cu/ar/articulos/lsht-lnwwy?width=600&height=600> **Source URL:**